

واقع التطبيقات المعاصرة للزكاة "دراسة مقارنة لتجريبتين الجزائرية والماليزية [2003-2015]***The reality of contemporary applications of Zakat " A comparative study of Algerian and Malaysian experiences (2003-2015) "*****مناصري أحمد- طالب دكتوراه علوم- مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر- البلدة 2. الجزائر****كمال رزيق- إسناد النعيل العالي- مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر- البلدة 2. الجزائر**

تاريخ النشر: ديسمبر 2018

تاريخ قبول النشر: 04 ديسمبر 2018

تاريخ الارسال للنشر: 15 أكتوبر 2018

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص وتقييم واقع مؤسسات الزكاة المعاصرة في كل من الجزائر وماليزيا من خلال عرض تجربة ماليزيا التي حققت نتائج جيدة وتقدمها كبيرا في مجال عصنة إدارة الزكاة ، ومقارنتها بالجزائر التي تسعى إلى تفعيل دور صندوق الزكاة ، ولقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أن من أسباب تميز التجربة الماليزية في إدارة أموال الزكاة هو اعتمادها على مبدأ استقلالية مؤسسات الزكاة بما يتوافق مع طبيعة كل ولاية ، واعتمادها بشكل كبير على تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في عملية جباية وتوزيع الزكاة ، بإضافة إلى تسويق وتشجيع العمل الخيري ، ومن هذا المنطلق يجب على الوزارة القائمة على إدارة صندوق الزكاة في الجزائر الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل من أجل تفعيل دور صندوق الزكاة في الجزائر مثل توفير البنية التحتية الإلكترونية لإدارة لصندوق الزكاة ، و توفير الاستقلالية للصناديق الولائية حسب طبيعة كل ولاية ، وأخيرا تحقيق الشفافية الكاملة في عملية جباية وتوزيع الزكاة .

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة الجزائري ، مؤسسات الزكاة الماليزية ، تفعيل الزكاة في الجزائر .**تصنف M54,M50,O57:JIL****Abstract:**

This study aims to diagnose and evaluate the reality of Zakat institutions in Algeria and Malaysia, By presenting Malaysia's experience and comparing it with Algeria, In this study, we find the reason why Malaysia's experience is characterized by modernity and the independence of management, The Zakat Foundation in Algeria must apply these good principles. Provision of electronic infrastructure , And provide independence for funds, , And finally achieve full transparency in the process of collection and distribution of Zakat.

Keywords: Algerian Zakat Fund, Malaysian Zakat Institutions, Zakat Activation in Algeria.**JIL classification codes :M54,M50,O57.****تجهيد:**

الزكاة فريضة شرعية ، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة التي تُكوّن دعائم الدين ، والمجتمع الإسلامي ، دخلت حيز التطبيق منذ العهد النبوي ، وطوال التاريخ الإسلامي ، وحتى يومنا هذا ، وأدت الزكاة وظيفتها في المجتمع الإسلامي ، وحققت الأهداف السامية لها في الجوانب الإيمانية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية ، ولا تزال كذلك ، مع ضعف تطبيقها في هذا العصر ، وكادت أن تصبح في بعض الأحيان منسية أو غائبة ، ثم عادت للحياة في بعض جوانبها ، وارتفعت الدعوة لها ، والتذكير بها والتوعية إلى أهميتها ودورها ، حتى فرضت نفسها من جديد على الساحة ، وصدرت فيها الأنظمة واللوائح والقوانين في بعض البلاد الإسلامية ، وأقيمت لها المؤسسات والأجهزة مع تنامي الفكر الاقتصادي الإسلامي ، حيث قامت العديد من الدول الإسلامية بتنظيم جباية وتوزيع الزكاة من أجل تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية ، وعلى هذا الأساس قامت الجزائر بتأسيس صندوق الزكاة في سنة 2003م ، تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، ومنذ ذلك الوقت وحصيلة الزكاة في ارتفاع مستمر تقريبا ، لكن لم تصل إلى المستوى المنوط بها خاصة إذا ما قرنها بتجربة الزكاة في ماليزيا ، حيث منذ استقلال دولة ماليزيا أصبحت جباية الزكاة في يد سلطان كل ولاية ، كما تم إنشاء قانون الإدارة الدينية الإسلامية سنة 1960 الذي ينظم جباية الزكاة ؛ وتقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا ، تتبع نظام الحكم الملكي الانتخابي الدستوري الفيدرالي ، الذي يتكون من أربع عشرة ولاية .

إشكالية الدراسة:

حققت مؤسسات الزكاة في ماليزيا نتائج جيدة في السنوات الاخيرة ، اذ أصبح لها دور اقتصادي واجتماعي فعال ، وهذا ما جعل مؤسسات الزكاة في ماليزيا تغطي نسبة كبيرة من النفقات العامة للدولة وتساهم بشكل كبير في الحد من ظاهرة الفقر والبطالة ؛ من خلال هذه الدراسة نبحث على كيفية الاستفادة من تجربة الزكاة الماليزية في تفعيل صندوق الزكاة الجزائري وهذا ما يدفعنا لطرح السؤال التالي:

* menasri.ahmed08@gmail.com

* kamel_rezig@yahoo.fr

كيف يمكن الاستفادة من تجربة ماليزيا في تنظيم الزكاة لتفعيل دور صندوق الزكاة في الجزائر؟

- **فرضيات الدراسة:** تبني هذه الدراسة على فرضيتين:

- 1- هناك ضعف في أداء صندوق الزكاة الجزائري مقارنة مع مؤسسات الزكاة في ماليزيا ، وبالتالي هناك ضعف في دوره الاقتصادي.
- 2- يمكن رفع مستوى كفاءة صندوق الزكاة في الجزائر وتعزيز دوره الاقتصادي ، إذا تم تطوير وتحديث واقعها التشريعي والتنظيمي استنادا للتجربة الماليزية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى تقييم واقع مؤسسات الزكاة في الجزائر وماليزيا ، وتطورها ، بهدف إبراز دور تلك المؤسسات في الحياة الاقتصادية ، وذلك لما يمكن أن تسهم به في حل الكثير من لمشكلات الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، وتشخيص الفجوة بين الجانبين النظري والعملي للزكاة في الجزائر ، وتقديم الحلول اللازمة لمعالجتها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحقيق الهدفين التاليين :

1. تشخيص واقع مؤسسات الزكاة محل الدراسة.
2. تحديد آليات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر بالاعتماد على التجربة الرائدة في ماليزيا.

هيكلية الدراسة:

المحور الأول: واقع صندوق الزكاة في الجزائر

المحور الثاني: واقع مؤسسات الزكاة في ماليزيا

المحور الثالث: مقارنة نظام الزكاة الماليزي بنظام الزكاة في الجزائر

المحور الرابع: متطلبات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر بمحاكاة التجربة الماليزية

المحور الأول: واقع صندوق الزكاة في الجزائر

إن تنظيم الزكاة في إطار مؤسساتي تتولاه الدولة ليس وليد العصر الحالي ، وإنما نجد تأصيله الديني في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وعلى غرار التجارب الإسلامية الحديثة و الناجحة في تنظيم عملية جمع وتوزيع الزكاة قامت الجزائر بإنشاء صندوق للزكاة سنة 2003 م ؛ حيث يمكن عرض مراحل نشأته ، وتعريفه والمستويات الإدارية المكونة له من خلال النقاط التالية:

أولاً: مشروع إنشاء صندوق الزكاة في الجزائر وأهدافه

- 1- **نشأة صندوق الزكاة الجزائري:** إن التفكير في إنشاء صندوق الزكاة لم يكن وليد سنة 2002م ، بل كانت محاولات من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين سابقا _عبد الرحمان شيبان_ حيث قدم مشروع قانون للحكومة في بداية التسعينيات ، لكن بقي هذا المشروع حبيس الأدراج نظرا للظروف السياسية التي كانت سائدة ، ومر إنشاء صندوق الزكاة بعدة مراحل يمكن أن نذكر أهمها:

- تكوين لجنة سنة 2002م مكونة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، كلية العلوم الاقتصادية جامعة البليدة ، كلية العلوم الاقتصادية جامعة بسكرة ، المعهد الجبركي والجبايي الجزائري التونسي ، ومجموعة من الباحثين والفقهاء.
- في 7 و6 جويلية 2002م تم عقد ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة سعد دحلب و تكليف جامعة سعد دحلب بالبليدة بإعداد الدليل المركزي ودليل المستحقين.
- في سنة 2003م تم تنصيب اللجان الولائية وفي البداية تم إختيار ولايتين نموذجيتين وهما سيدي بلعباس وعناية بحضور وزير الشؤون الدينية وعميد كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير لجامعة البليدة ، كما تم في نفس الفترة إطلاق زكاة الفطر في كل مساجد التراب الوطني
- في سنة 2004م تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل الولايات¹.

- 2- **تعريف صندوق الزكاة الجزائري:** هو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تضمن له التغطية القانونية بناءً على القانون المنظم لمؤسسة المسجد².

- 3- **أهدافه:** أنشأت الجزائر مؤسسة صندوق الزكاة الذي يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف لتحقيق الأهداف الرامية إلى رفع الغبن و الاحتياج على الفقراء و مساعدة الشباب البطال في شق مسار حياتهم المهنية ، و يشرك كل أفراد المجتمع الفاعلين في هذا المجال ، ويصل إلى شرائح المجتمع في الجزائر العميقة تحت إشراف المزمكين أنفسهم كما يهدف صندوق الزكاة إلى تحويل المستفيد من فقير إلى شريك ليصبح دافعا للزكاة مستقبلا ، من خلال إنشاء المشروعات الصغيرة و المتوسطة و التي بدورها تعمل على تنمية الاقتصاد.

4- ثانيا: المستويات التنظيمية لصندوق الزكاة

يقوم على تسيير صندوق الزكاة في الجزائر هيئات مترابطة وفق تسلسل إداري كما يلي³:

1-اللجان الفرعية	2-اللجنة الولائية	3-اللجنة الوطنية
تكون على مستوى كل دائرة ، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة ، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة ، رؤساء لجان المساجد ، ممثلي لجان الأحياء ، ممثلي الأعيان ، ممثلين عن المزيكين .	تكون على مستوى كل ولاية ، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية ، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية ، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية ، الإمامين الأعلى درجة في الولاية ، كبار المزيكين ، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المساجد ، رئيس المجلس العلمي للولاية ، قانونيين ، محاسب ، اقتصادي ، مساعد اجتماعي ، رؤساء الهيئات القاعدية .	من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة ، والذي بدوره يتكون من: رئيس المجلس ، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة ، أعضاء الهيئة الشرعية ، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى ، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق ، كبار المزيكين ، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها تكمن مهمته الأساسية في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر

ثانيا: جباية وتوزيع أموال صندوق الزكاة

تقوم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بجمع وتوزيع الزكاة في الجزائر وذلك عبر مديرياتها على مستوى الولايات والدوائر ، حيث تسبق العملية حملة إعلامية عبر كل الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية والمقروءة وفي المساجد ، وبإقامة أيام دراسية وتحسيسية من أجل إنجاح العملية ، ويتم تحصيل الزكاة وتوزيعها وفق الإجراءات التالية:

I : الإجراءات التنظيمية لتحصيل الزكاة في الجزائر

ونفرد هنا بين الإجراءات التنظيمية العامة لتحصيل زكاة المال والإجراءات التنظيمية العامة لتحصيل زكاة الفطر.

1- الإجراءات التنظيمية لتحصيل زكاة المال:

- أ- **تحصيل الزكاة عن طريق الحوالة البريدية:** يمكن للمزكي بعد تقديره للزكاة التوجه إلى مكاتب البريد حيث يمكنه الحصول على حوالة بريدية المتوفرة لدى كل المكاتب عبر التراب الوطني ، حيث يضع فيها المعلومات التالية : أسمه أو عبارة مزكي ، محسن ... ، المبلغ المدفوع بالأرقام و الحروف ، رقم الحساب الولائي تبعا للولاية التي يقيم بها ، حيث قامت إدارة صندوق الزكاة المركزية على مستوى وزارة الشؤون الدينية بوضع أرقام حسابية على مستوى كل ولاية ، كما أن المواطن الجزائري المقيم بالخارج يمكنه أداء زكاته إلى صندوق الزكاة الجزائري و ذلك على أساس تحويل مبلغ إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة عن طريق حوالة دولية أو غيرها.
- ب- **تحصيل الزكاة عن طريق صك بريدي:** حيث يتم دفع الصك لمكتب البريد مدون عليه رقم حساب الصندوق الولائي للزكاة والمبلغ المدفوع بالأرقام والحروف.
- ت- **تحصيل الزكاة عن طريق الصناديق المسجدية:** يفضل بعض المزيكين اللجوء إلى المساجد لوضع زكاة أموالهم خاصة إذا تعذر عليهم الوصول إلى مراكز البريد ، وعند نهاية كل أسبوع يجمع الإمام اللجنة المشرفة على عملية جمع الزكاة في المسجد ، ويتم فتح الصناديق أمامها من طرف الإمام وأحد المزيكين أو رئيس لجنة المسجد ، ويحسب المبلغ أمامها ليحرر محضر ؛ ويتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية الولائية عند نهاية كل أسبوع من طرف الإمام وأحد كبار المزيكين ⁴.
- 2- **الإجراءات التنظيمية لتحصيل زكاة الفطر:** تؤسس لجنة خاصة بزكاة الفطر في كل مسجد تنتهي مهامها بانتهاء العملية ؛ تتشكل اللجنة من إمام المسجد رئيسا ، ثلاثة مزيكين ، ثلاثة ممن لهم دراية بأحوال المستحقين ، يعتمد دفتر المحاضر اليومية لكل ما تم جمعه ، هذا الدفتر يجب أن يكون مرقما ومؤشرا من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية والأوقاف ؛ عند نهاية كل يوم يجمع الإمام اللجنة المشرفة على عملية جمع زكاة الفطر في المسجد ويتم فتح الصناديق أمامها من طرف الإمام وأحد المزيكين ويحسب المبلغ أمامهم ليحرر محضر .

II : الإجراءات التنظيمية لتوزيع الزكاة

نميز هنا بين الإجراءات التنظيمية لتوزيع زكاة الأموال والإجراءات التنظيمية لتوزيع زكاة الفطر.

1- إجراءات توزيع زكاة المال

بعد انتهاء المداولات على مستوى اللجنة الولائية يتم توزيع حصيلة الزكاة وفق الأقسام التالي:

- أ- **قسم موجه للإستهلاك:** وهو خاص بالعائلات الفقيرة والمحتاجة التي لا تملك القوت أو القدرة على الكسب مثل حالة العجز أو المرض.
- ب- **قسم موجه للاستثمار:** وهو خاص بالعائلات والأفراد القادرين على العمل وهذا لا يكون إلا إذا تجاوزت الحصيلة في الولاية مبلغ 5 مليون دج ، هذا الجزء من الزكاة يخصص لتمويل المشاريع المختلفة لمختلف الفئات القادرة على العمل على أساس صيغة القرض الحسن ، مع تسهيلات خاصة في التسيير.

ويتم توزيع الزكاة كما يلي:

- **على مستوى اللجان القاعدية:** حسب نص المادة 5 من قرار إنشاء اللجنة القاعدية للزكاة ، فإن مهمتها إحصاء المستحقين ، وبالتالي تصفية القوائم وترتيب الطلبات حسب الأولوية في الإستحقاق ، فالطلبات التي يتم قبولها مبدئيا يرسل لأصحابها إشعار القبول ويطلب منهم إحضار وثائق محددة ، ثم تنعقد اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة بناء على طلب من رئيسها أو ثلثي الأعضاء لتؤكد أو ترفض الطلبات النهائية بعد التأكد من الإستحقاق بالوثائق ثم ترسل الطلبات المقبولة الى اللجنة الولائية .
 - **على مستوى اللجان الولائية:** بعد ذلك تجتمع اللجنة الولائية لصندوق الزكاة بناء على طلب من رئيسها أو من ثلثي أعضائها لتعداد دراسة الملفات ، حيث يسجل في كل ملف درجة الاستحقاق والمبلغ المستحق الدفع و تحرر مداوالاتها في محاضر وتدوين في سجل خاص مرقم و مؤشر عليه ويوقع على هذه المحاضر رئيس اللجنة وكتابه ، ثم تقوم بإشعار أصحاب الإستحقاق بمبلغ الزكاة الذي يسدد وطريقة الدفع حيث يقوم المحاسب المكلف بتوزيع الأموال بمختلف الإجراءات لدفع المستحقات إما عن طريق الحوالات أو عن طريق الحساب البريدي الجاري للمستحق ، ويتم توزيع حصيلة الزكاة وفق منشور وزاري ينظم عملية التوزيع فتوجه عادة بالنسب التالية:
 - 50% أي (4/8) من الحصيلة توجه للفقراء المساكين.
 - 12.5% أي (1/8) من الحصيلة توجه لمصاريف تسيير صندوق الزكاة.
 - 37.5% أي (3/8) من الحصيلة توجه للإستثمار.
- و الولايات المعنية بالإستثمار هي تلك التي جمعت مبلغا يفوق أو يساوي 5 مليون دينار جزائري⁵.

المحور الثاني: واقع مؤسسات الزكاة في ماليزيا

تعتبر التجربة الماليزية من التجارب الناجحة على المستوى الدولي لجباية الزكاة ، وإذا تتبعنا مسار نظام الزكاة الماليزي ، لوجدنا أنه يتكون من ثلاثة أنظمة مختلفة ، بعض الولايات تتولي بنفسها جباية الزكاة وصرفها ، وبعضها الآخر تتولي الولاية جباية الزكاة أما صرفها يقوم بها مجلس الولاية ، أما البعض الآخر فجباية وصرف الزكاة يكون تحت سلطة مجلس الشؤون الإسلامية .

أولا: طرق جباية الزكاة بماليزيا

تنتشر مكاتب لجمع وتحصيل الزكاة في كل أرجاء الولايات ، حيث تقسم كل ولاية إلى جهات "قطاعات" و يفتح كل قطاع مكتب بساعات دوام يومية ، ويمكن أن نحصر طرق دفع الزكاة المتاحة للمزكين التي تعتمدها إدارات الزكاة بماليزيا و ذلك كما يلي :

أ- **الدفع عن طريق مكاتب الزكاة:** وتجهز إدارة هيئة الزكاة في كل ولاية مكاتبها بوسائل عدة تتضمن أن يدفع المزكي زكاته يحصل على وثيقة تثبت دفع الزكاة ، يحصل بموجب هذه الوثيقة بعد تظهيرها لدي مصلحة الضرائب على تخفيض في مقدار الضريبة التي هو ملزم بدفعها.

ب- **الدفع عن طريق المؤسسات المصرفية:** بموجب اتفاق تتكفل هذه المؤسسات من خلال شبائيك محددة بقبول جباية أموال الزكاة ومن هذه المؤسسات :

- **شبابيك البنوك :** على سبيل المثال إتفقت هيئة الزكاة في سلانجور مع 08 بنوك لها الحق بنص عقد قانوني أن تقبل أموال الزكاة.

- **مكاتب البريد:** وتسمي هذه الخدمة بـ "**زكاة @بريد**" ، ويوجد بولاية سلانجور 84 مكتبا بريديا يمكن له جمع الزكاة.

ت- **برنامج الخصم من الرواتب :** وسمي هذا البرنامج ببرنامج "**البركة**" لأنه يدخل البركة على أجر العامل ، ويوجد حاليا أكثر من 81000 مزكيا في ولاية سلانجور لوحدها.

ث- **الدفع عن طريق وسائل إلكترونية حديثة:**

- **الدفع للبنك عن طريق الإنترنت :** حيث تتعاقد إدارة الزكاة مع البنوك العاملة في الولاية ، ويعلم المزكين بقائمة البنوك التي يمكنهم التعامل معها لدفع الزكاة ، ويستطيع المزكي من بيته أن يفتح الموقع الإلكتروني للبنك ، ويقوم بتحويل قيمة الزكاة الواجب دفعها.

- **نظام الرسائل القصيرة (sms):** وهذه الخدمة جهزها بنك الإسلام ، وقد أصبحت هذه الخدمة من الخيارات المفضلة لدى المزكين ، وتنسيق إدارة الزكاة مع متعاملي الهاتف النقال بماليزيا وهم (maxis. Celecom.digi). ويظهر استعمال دفع الزكاة عن طريق خدمة (sms) بكثافة عند دفع زكاة الفطر التي يخرجها الماليزيون نقدا ويسهل تحويلها بسبب القيمة الصغيرة لزكاة الفطر.

- **برنامج "صديقي هاتف بنك" *awan phone Banking* :** وهو عبارة عن برنامج يتم من خلاله دفع الزكاة عن طريق الإتصال الهاتفي بالتعاون مع "mybank" وهو من أكبر بنوك ماليزيا الذي يتعامل وفق صيغ التمويل الإسلامي ، فبعد أن يتصل المزكي هاتفيا يتبع توجيهات الهاتف الصوتي و يختار القيمة التي سيتركها.

- **آلات سحب النقود (mesin ATM):** تستخدم هذه الماكائن في تحويل مبالغ الزكاة إلى الجهة المعنية ، كما تستخدم في سحب الزكاة لمستحقيها.

ثانيا: طرق وبرامج إنجاح توزيع الزكاة بماليزيا

لا يقتصر توزيع الزكاة بماليزيا على تسليم مبالغ لمستحقيها تنتهي عندها عملية التوزيع ، بل تطلق هيئات و إدارات الزكاة بكل الولايات الماليزية برنامج و خطط متنوعة و متعددة من شأنها أن تنجح عملية التوزيع ، وخاصة إذا تعلق الأمر بتوزيع مبالغ في شكل قروض حسنة موجهة للإستثمار ، حيث يتطلب ذلك متابعة و مراقبة للمستفيد من الزكاة حتي تضمن إدارة الزكاة نجاح تجميع و إستثمار هذا المبلغ⁷.

1- أقسام ولجان لإنجاح توزيع الزكاة: تتبع ماليزيا برامج عدة لتنجاح عملية توزيع الزكاة ؛ فقد أطلقت هيئة الزكاة بولاية

سلانجور _مثلا_ برنامجا سمي ببرنامج "تنمية الأمة من خلال أصناف الزكاة" و يعتمد هذا البرنامج في عمله

على أحدث الوسائل التكنولوجية من أجل الوصول إلى كافة الأصناف المعنية بتوزيع الزكاة ، وينقسم هذا

البرنامج إلى عدة أقسام كل قسم يهتم ببرامج تنموية معينة ، وهذه الأقسام هي:

أ- **قسم برامج التنمية الإجتماعية:** وبها لجان عدة منها ما يهتم بتدعيم الأطعمة و الإعانات المالية و المساعدات في الأعياد و المناسبات ، وكذلك مساعدة المواطنين في الظروف الطارئة و تقديم المساعدات الطبية ؛ وغيرها من المساعدات الإجتماعية.

ب- **قسم برامج التنمية الإقتصادية:** تعطي هيئة الزكاة لمن يريد أن يستثمر ما مقداره 500 رنجت إلى 5000 رنجت كرأس مال للفقير أو المسكين ليقوم بنشاط تجاري أو فتح محل صغير ، ولا يرد رأس المال في شكل قرض إلى هيئة الزكاة ، بل تسعى الهيئة لإنجاح الإستثمار الجديد بمرافقة المستثمر وبيع منتجاته و تسويقها.

ت- **قسم برامج التنمية التعليمية:** وتعطي للفقراء و المساكين إعانات للدراسة الجامعية داخل و خارج ماليزيا ، ويستفيد من المساعدات طلاب المدارس الدينية ، وتشجيع حفظ القرآن و الطلبة المتميزين. و بهذا القسم لجان عدة منها لجنة تهتم بتغطية تكاليف المستلزمات الدراسية وما يتبعها من ملابس وأدوات ونقل و مصروف يومي...إلخ⁸.

2 - **طرق التوزيع المباشرة وغير المباشرة للزكاة على أصنافها:** في بعض ولايات ماليزيا تعتمد طريقتين لتوزيع الزكاة على مستحقيها ، أولهما طريقة التوزيع المباشرة عن طريق بيت المال حيث يحصل مستحقي الزكاة على الأموال مباشرة منه ، أما الطريقة الثانية هي طريقة التوزيع غير المباشرة ، عن طريق وكلاء المعتمدين بسبب توفرها على إمكانيات تكنولوجية حديثة تساهم في إيصال الزكاة بسرعة و في أي مكان وذلك بموجب اتفاق بين بيت المال و شركات و معاهد تتكفل بطريقة غير مباشرة بتوزيع الزكاة على أصنافها المختلفة.

المحور الثالث: مقارنة نظام الزكاة الماليزي بنظام الزكاة في الجزائر

أولا: الفرق بين التجربة الماليزية و الجزائرية في آليات تسيير مؤسسة الزكاة

من خلال ما سبق يمكن تلخيص أهم الفروق في طريقة جباية و توزيع الزكاة في هيئات

الزكاة وصندوق الزكاة في كل من ماليزيا و الجزائر ، كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (1): الفرق في طريقة جباية و توزيع الزكاة بين ماليزيا و الجزائر

النظام	هيئات الزكاة في ماليزيا	صندوق الزكاة في الجزائر
الإستقلالية	ماليزيا نظامها فيدرالي ، وهي تحتوي على عدد من الولايات ، فلكل ولاية لها استقلالها الذاتي في جمع الزكاة وتحصيلها وتوزيعها وإستثمارها ⁹ .	كل الصناديق تابع للسلطة المركزية ممثلة في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
التوعية والإعلام وتسويق العمل الخيري	الإسهام في نوعية المجتمع بأهمية الزكاة وإصدار الكتيبات والمجلات دورية والرسائل الكترونية لتشجيع اخراج الزكاة	تقتصر التوعية على المساجد وعادة ما تكون في شهر محرم فقط.
شبابيك البنوك	تستخدم بكثرة بموجب اتفاق بين هيئة الزكاة وعدد من البنوك في سلانجور لوحدها يوجد 8 بنوك تقوم بعملية التحصيل و التوزيع .	يوجد اتفاق مع بنك البركة في ما يتعلق بالقرض الحسن و لا يستخدم في عملية التحصيل ¹⁰
مكاتب البريد	تستخدم بكثرة وتسمي هذه الخدمة ب"زكاة @بريد" يوجد في سلانجور لو حدها 84 مكتب تقوم بجمع و توزيع زكاة الأموال و زكاة الفطر.	تستخدم في زكاة الأموال خاصة اذا تعلق الأمر بالقرض الحسن و لا تستخدم في زكاة الفطر.
الانترنت	يعتمد عليها بشكل كبير في عملية التحصيل و التوزيع .	لا يتم استخدام الانترنت في عملية التحصيل أو التوزيع.

الهاتف النقال	يتم استخدام في عملية تحصيل الزكاة ، مثلا خدمة "صديقي هاتف بنك"	لا يتم استخدام الهاتف في التحصيل.
آلة سحب النقود	تستخدم في جباية وتحصيل الزكاة بكثرة خاصة في ولاية سلانجورمثلا مكائن ATM Mesin (متوفرة في عدة بنوك).	الخدمة متاحة عند الحصول على القرض الحسن سواء في مراكز البريد أو في بنك البركة (البنك الوحيد الذي له عقد مع صندوق الزكاة).
نظام الرسائل القصيرة (sms)	يستخدم بكثرة خاصة في زكاة الفطر.	لا يستخدم.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على المحور السابق.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مؤسسات الزكاة في ماليزيا أكثر عصرة وحداثة من صندوق الزكاة في الجزائر وهذا ما يفسر زيادة حصيلة الزكاة في ماليزيا وفعاليتها مقارنة بالجزائر وكما سنوضحه في المحور القادم.

ثانيا: مقارنة حصيلة الزكاة كنسبة من الناتج الداخلي الخام في كل من ماليزيا والجزائر

يمكن معرفة حجم تحصيل الزكاة في كل من ماليزيا والجزائر من خلال مقارنة حصيلة الزكاة كنسبة من الناتج الداخلي الخام في كل من البلدين ، كما يوضح الجدول التالي:

حصيلة الزكاة كنسبة من الناتج الداخلي الخام في كل من ماليزيا والجزائر الوحدة: %

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
نسبة حصيلة الزكاة الى الناتج الداخلي الخام بماليزيا ¹¹	0.08	0.09	0.10	0.11	0.11	0.12	0.13	0.14	0.17	0.17	0.19	0.23	0.25
نسبة الزكاة الرسمية الى الناتج الداخلي الخام بالجزائر	0,001	0,004	0,007	0,009	0,009	0,007	0,011	0,009	0,01	0,01	0,009	0,009	0,01

المصدر: من اعداد الطالب اعتمادا على احصائيات الديوان الوطني للإحصاء ، ومديرية الاوقاف و الزكاة والحج والعمرة و خليل عبد القادر وادريس عبدلي مرجع سابق ص241.

نلاحظ من خلال الجدول أن حصيلة الزكاة في الجزائر لم تتجاوز نسبة 0.011% من الناتج الداخلي الخام منذ تأسيس صندوق الزكاة في الجزائر سنة 2003م ، وهي نسبة يمكن اعتبارها معدومة اقتصاديا ، في حين أن نسبة حصيلة الزكاة بماليزيا تجاوزت 0.25% خلال سنة 2015م ، وهذه النسبة تمثل حوالي 22 ضعف حصيلة الزكاة في الجزائر ، وهذا ما يجعل من تجربة الزكاة في ماليزيا رائدة يمكن الاستفادة منها في الجزائر.

المحور الرابع: متطلبات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر بمحاكاة التجربة الماليزية

يمكن تقديم اقتراحات عديدة لتفعيل دور صندوق الزكاة في الجزائر ، هذه الآليات الحديثة لها جانبين:

أولا: تفعيل آليات تنمية موارد صندوق الزكاة

- يعتبر إجماع الأمة في الأمور الفقهية المتعلقة بالزكاة أهم أساس يمكن أن تقوم عليه مؤسسة الزكاة في الجزائر من أجل كسب ثقة الميزكين وزيادة عدد المساهمين ، وذلك من خلال التوعية المكثفة بدور الصندوق وبتوافق عمله مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- تحويل صندوق الزكاة إلى مؤسسة للزكاة أي لا بد من تعديل نظام صندوق الزكاة وتفعيل دوره من خلال إضفاء صفة المؤسساتية والاستقلالية عليه.
- التخلي عن الترويج التقليدي عن طريق الملصقات والمنشورات غير الفعالة وإتباع أساليب التخطيط التسويقي للعمل الخيري ، وتكثيف الحملات الإعلامية ووضع برنامج للترويج الزكوي قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيمة الزكاة في المجتمع¹².
- تلعب تكنولوجيات المعلومات و الإتصال دورا كبيرا في تسهيل جباية وتوزيع الزكاة من خلال إستخدام الدفع للبنك عن طريق الإنترنت و الهاتف النقال وغيرها من الوسائل الحديثة ، حيث يستطيع الميزكي من خلال جهاز كمبيوتر الخاص به أو من خلال

هاتفه الخلوي من أي مكان أن يدفع زكاة ماله دون مشقة أو تكلفة إضافية ، حيث حققت بعض الدول الإسلامية تقدما في هذا المجال خاصة التجربة الماليزية .

- ربط الزكاة بالتخفيضات الجائية ، وذلك بحصول دافعي الزكاة على تخفيض للضريبة على الدخل لتحفيز أرباب المؤسسات والتجار ورجال الأعمال وغيرهم لوضع زكاتهم في صندوق الزكاة ، وفقا لنظام الزكاة على الدخل المعمول به في ماليزيا والمسمى " Zakat Income"¹².

ثانيا: تفعيل آليات توزيع موارد صندوق الزكاة

- يجب أن تقوم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بوضع قاعدة بيانات لعدد الفقراء والمحتاجين ، وتقسمهم وفقا لعدة فئات وتنسيق مع وزارة التضامن الوطني والجمعيات الخيرية التي تنشط في توفير المساعدات لكل الأصناف الممكنة وتمكينهم من الولوج إلى قاعدة البيانات الخاصة بمجال نشاطهم بهدف والوصول الى جميع الفئات وشرائح المجتمع.
- توفر بنية تحتية إلكترونية خاصة بصندوق الزكاة ، إذ لا بد من العمل على تطوير مختلف شبكات الاتصال عبر كامل صناديق الزكاة في الجزائر.
- تحويل الزكاة إلى أجر شهري للفقراء بدل توزيعها بطريقة غير منتظمة وغير ثابتة ، واستخدام طرق حديثة في التوزيع بما يصون كرامة المواطن ، وذلك بصب الأموال في حساباتهم البنكية أو البريدية ، وإرسال رسائل نصية قصيرة لإعلامهم بضح تلك الأموال.
- تقديم قروض حسنة للفقراء القادرين على العمل والكسب وأصحاب الحرف والمهن الفقراء ، من أجل قيام بمشاريع مصغرة ، مع تحقيق المرافقة والمتابعة الجيدة لهذه المشاريع.
- توفير الشفافية الكاملة في عملية التحصيل والتوزيع ، عن طريق نظام معلوماتي وإحصائي دقيق يوضح كل الخطوات المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة ويكون متاح لكل من أراد الاطلاع عليه.

خاتمة:

ان التطبيق المعاصر للزكاة في معظم الدول الإسلامية الذي تعود بدايته الى حوالي خمسة وثلاثون سنة ماضية مزال لم يحقق المستوي المنوط من فريضة الزكاة ، وما تحقق لحد الآن وإن كان يشكل خطوات حميدة من حيث إحياء شعيرة الزكاة في نفوس المسلمين ، والإشارة الى أهميتها ووضع أسس التنظيم المؤسسي لها ، وتعتبر تجربة الزكاة في ماليزيا رائدة ، حيث حققت مؤسسات الزكاة في ماليزيا نتائج جيدة في السنوات الاخيرة ، إذ تمثل حصيلة الزكاة الرسمية 0.25% من الناتج الداخلي الخام الماليزي لسنة 2015م ، وهي نسبة جيدة خاصة اذا قارنها بنظيرتها في الجزائر ، إذ تمثل حصيلة الزكاة الرسمية بالنسبة للناتج الداخلي الخام في جزائر 0.011% فقط في نفس السنة ، أي حصيلة الزكاة في ماليزيا تساوي حوالي 22 ضعف الزكاة في الجزائر ، وهذا ما جعل مؤسسات الزكاة في ماليزيا تساهم بنسبة معتبرة في النفقات العامة للدولة ، واستنادا على هذه النتائج تكون قد تحققت الفرضية الاولى للدراسة ، حيث توصلنا في الدراسة أن حصيلة الزكاة في الجزائر ضعيفة جدا بسبب ضعف طرق جباية وتوزيع الزكاة ، كما تحققت الفرضية الثانية إذ يمكن الاستفادة من تجربة ماليزيا من أجل رفع كفاءة صندوق الزكاة في الجزائر من خلال زيادة موارد الصندوق بتحديث وعصرنة طرق جباية الزكاة ، وزيادة فعالية صندوق الزكاة من خلال تحديث وعصرنة طرق توزيع الزكاة.

قائمة الاحالات والمراجع:

- 1- فلياشي سامية ، الدور الإقتصادي والإجتماعي للزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري والاردني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2015م ، ص(152-154).
- 2- الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، <http://www.marw.dz> / تاريخ الاطلاع: 20/02/2017.
- 3- وثائق مقدمة من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. تتضمن القرار مؤرخ في 3 صفر عام 1425هـ الموافق 24 مارس 2004م، يتضمن انشاء اللجان القاعدية لصندوق الزكاة والقرار رقم 2003/69م المتعلق بإنشاء اللجان الولائية.
- 4- إجراءات جمع الزكاة في المساجد ، مذكرة رقم 17 المؤرخة في 23-02-2004 ، وزارة الشؤون الدينية.
- 5- دراني سميرة ، صندوق الزكاة بين الواقع والآفاق ، مذكرة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة بن عكنون ، الجزائر1، 2011م ، ص 127.
- 6- خليل عبد القادر ، إدريس عبدلي ، الزكاة كأداة من أدوات السياسة المالية وأثرها على بعض مؤشرات النشاط الإقتصادي نحو مقارنة تحليلية وقياسية لتجريبتين الجزائرية والماليزية ، مجلة الباحث ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد 15/2015م ، ص 237.
- 7- farah aida ahmad nadzri zakat and poverty alleviation: roles of zakat institutions in malaysia international journal -of arts and commerce vol. n07 december 2012 p67
- 8- فوزي محبرق ، دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية علوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر3، ص 328، 329.
- 9 - hairunnizam wahid localization of malaysian zakat distribution: perceptions of amils and zakat recipients faculty of economics and administration .university of malaya kuala lumpur 2014p4
- 10- حسين الحسين بن براهيم الهنداوي ، استثمار اموال الزكاة وأثره في معالجة الفقر ، التجربة الماليزية ، الجامعة الاسلامية ماليزيا ، مقال منشور على النت ، ص 7.
- 11- هواري عامر ، دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة دراسة استشرافية ، الملتقى الوطني الأول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة ، 15-16 نوفمبر 2011 ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، ص 13.
- 12- قدي عبد المجيد ، روقية بالقصور ، اقتراح آليات مبتكرة لتفعيل صندوق الزكاة في الجزائر ، مؤتمر الابداع والتميز في التمويل الاسلامي ، جامعة البليدة 2 ، 2016 ، ص 12.